

المجالس العلمية | سلم الوصول إلى مباحث علم الأصول | درس

93 / 91 | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فقد ذكرنا فيما مضى الرقية الشرعية. ثمان النظم ثنى فقال اما الرقى المجهولة المعاني. فذاك وسواس من الشيطان - [00:00:07](#) وفيه قد جاء الحديث انه شرك بلا مرية فاحذرنه الرقى المجهولة المعاني المقصود ما كانت فيها شيء من الطلاسم والكلام الخفي والهمهمة والغممة التي لا يدري ما هي فهذا من من وسواس الشيطان لانه يتضمن لان هذه الرقى تتضمن مخاطبة - [00:00:29](#) الجن والاستغاثة بهم والاستعانة بهم وهذا شرك اكبر. فلا يجوز اه الذهاب الى هؤلاء الرقاة ولا تمكينهم من مزاوله فعلتهم هذه مع المريض فانهم لا يزيديونه الا رهقا هذا الشرك بعينه - [00:00:56](#) اذا كانت الرقية مجهولة المعاني وغير واضحة ليست من كتاب الله ولا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعناها فيها معنى اللغز والحاج والطلاسم وغير ذلك فهذا من وسواس الشيطان. آ وفيه قد جاء الحديث يريد به قوله ان آ ان الرقى - [00:01:16](#) والتولة شرك فهذه هي الرقية المحرمة اه شرك بلا مرية فاحذرنه اذ كل من يقوله لا يدري لعله يكون محض الكفر فهذا الذي يهمهم ويغمغم في هذه آ الرقية المجهولة في المعنى - [00:01:40](#) لا يدري ما هي ان كانت حقا فليفصح وليبين ما يقول فاذا كانت هكذا مجهولة فانه قد يكون محض الكفر الذي هو الاستعانة والاستغاثة بالشياطين او هو من سحر اليهود مقتبس. ربما كان هذا الذي يقوله ضرب من السحر. ضربا من السحر - [00:02:01](#) على العوام لبسوه فالتبس فيأتون بالفاظ فيها تأثير كتأثير السحر وانما خص اليهود بذلك لانهم هم دهاقنة السحر. وهم صناعه وكان آ اليهود قد سحروا النبي صلى الله عليه وسلم سحره لبيد بن الاعصم وسيأتي فصل خاص عن السحر - [00:02:23](#) فحذرا ثم حذاري منه وهذا تنويع في الاسلوب حذرا وحذاري بمعنى واحد. اذ هو يحمل معنى التحذير والتنفير فحذرا ثم حذاري منه لا تعرف الحق وتأنى عنه ينبغي لمن عرف الحق ان يتبعه - [00:02:48](#) بان من عرف الحق فاعرض عنه ففيه شبه من يهود اذ اليهود مغضوب عليهم لكونهم عرفوا الحق فانكروه فاذا علم الانسان الحق في هذه المسألة فعليه ان يسد هذا الباب ولا يرتاد مجالس هؤلاء الرقاة. بقي سوى - [00:03:10](#) ثالث من الرقى وهو الرقية المباحة وهي التي لا تنتمي الى الرقية المشروعة ولا الى الرقية المحرمة فقد جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعرضوا علي رقاكم - [00:03:31](#) ثم قال لا بأس بالرقى ما لم تكن شركا فلو قدرنا ان الراقي يقول كلاما مفهوما حسنا صالحا فانه لا حرج في ذلك قال اعرضوا علي رقاكم ثم قال لا بأس بالرقى ما لم تكن شركا - [00:03:48](#) وبعد ان تكلم على الرقى اه شرع في الكلام على عن التمايم فقال وفي التمايم المعلقات انتكوا مبيّناتي فالاختلاف واقع بين السلف. فبعضهم اجازها والبعض كف نعم التميمة شيء يعلقونه في اعناق الصبيان - [00:04:08](#) اه يريدون به الاستشفاء او او غير ذلك. يريدون به الاستشفاء او رفع ضر وبلاء فهذه التمايم اذا كانت بغير القرآن فهي ممنوعة واما ان كانت من القرآن فقد وقع فيها الخلاف - [00:04:31](#) قد وقع فيها الخلاف فذهب البعض بعض الصحابة الى تسويغها واجازتها وبعض التابعين. وذهب ابن مسعود واصحابه الى منعه وانها

لا تجوز لعموم الحديث في ان التماثم من الشرك هذا القول الثاني هو القول الراجح لاسباب منها - [00:04:57](#)

عموم نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن التماثم ووصفها بانها من الشرك. الثاني ما ينتج من تعليق هذه الايات القرآنية من اهانة وابتنال. فان الغالب على حال الصبيان اذا علقت عليهم هذه - [00:05:23](#)

التماثم انها اه تتعرض للدخول الى اماكن مستقدرة مستكرهة ينزه عنها كلام الله. وايضا انهم اه يعبثون ويلعبون ويقع عليها لعابهم ينامون فوقها وغير ذلك من الاشياء فلذلك توجه القول بالمنع - [00:05:43](#)

لهذا قال وفي التماثم المعلقة انتكوا ايات مبيّنات. فالاختلاف واقع بين السلف. وهذه من المسائل المعدودة في امر العقيدة التي وقع فيها الخلاف بين السلف اه فبعضهم اجازها والبعض كف - [00:06:09](#)

وان تكن مما سوى الوحيين فانها شرك بغير ميل فهذه التعليقات التي يفعلها بعض الناس وليست متضمنة لايات قرآنية ولا لادعية نبوية فقد جزم الناظم بانها شرك لكون النبي صلى الله عليه وسلم عدها من الشرك - [00:06:26](#)

فانها شرك بغير ميل والعلمين هو معنى من معاني الكذب قولها كذبا ومينا بل انها قسيمة الازلام في البعد عن سيما اولي الاسلام وذلك انهم كانوا في الجاهلية يستقسمون بالازلام يتخذون اعداها ينظرون - [00:06:51](#)

بها اي فعل ام لا يفعل؟ يقدم ام يحجم الى غير ذلك فيتعلقون بشيء لم لم يجعله الله تعالى اه سببا للتعليق به انه مناف لطريقة اهل الاسلام. وبهذا يتبين لكم يا كرام ان العقيدة الاسلامية تصون العقل وتحميه ولا تجعله - [00:07:19](#)

في مهب الرياح ولا تجعله ولا تجعلوا العقل عرضة للدعاوى الشائعات والظنون بل المرء على بينة من امره في كل ما يأتي ولا يذر فلا يستدرجه آآ مخرف ولا يغريه مغر بارتكاب - [00:07:42](#)

بشيء بناء على الظن. فان الواقع في مأزق او ضائقة يتشبث كما يتشبث الغريق بالقشة الواجب على المؤمن ان يأوي الى الله عز وجل ويركن اليه ويسأله الفرج مهما كان الحال. فان الله تعالى قادر على كل شيء - [00:08:05](#)

وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير ثم انتقل الى فصل فقال فصل من الشرك فعل ما يتبرك بشجرة او حجر او بقعة او قبر او نحوها. يتخذ ذلك المكان عيدا. وبيان ان الزيارة - [00:08:26](#)

تنقسم الى سنية وبدعية وشركية هذا ومن اعمال اهل الشرك من غير ما تردد او شك ما يقصد الجهال من تعظيم ما لم يأذن الله بان يعظم كمن يلذ ببقعة او حجر او قبر ميت او قبر ميت او او ببعض الشجر. متاخذا لذلك المكان - [00:08:49](#)

عيدا كفعل عابد الأوثان. نعم هذا الفصل آآ ايضا يتعلق بمسائل ذات صلة بصور الشرك. وهي تبرك المذموم فالتبرك معناه طلب البركة والبركة اه ترجع في جذرها اللغوي الى معنيين. معنى الكثرة - [00:09:13](#)

كثرة الخير وبقاؤه وثباته. هذه هي البركة. ولا شك ان من التبرك ما هو مشروع وهو ما اذن الله فيه. وعده بركة ومن التبرك ما هو بدعي ممنوع التبرك المشروع يكون بالمكان - [00:09:37](#)

وبالزمان وبالطعام وبالشراب وبمن جعله الله بركة من الذوات وهو شخص النبي صلى الله عليه وسلم. فتكون البركة بالمكان كالحرمين قال الله عز وجل ان اول بيت وضع للناس الذي ببكة - [00:10:00](#)

مباركة فهذه من بركة المكان كذلك تكون في الزمان شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فرمضان زمن عشر ذي الحجة ما من ايام العمل الصالح فيهن احب الى الله من هذه العشر فهي ايام مباركة - [00:10:21](#)

اه كذلك ايضا تكون البركة في اه الطعام. كالاطعمة التي اه ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم اه مثل الحبة السوداء ومثلا ما ذكره الله في كتابه التين والزيتون قال وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصيغ - [00:10:44](#)

للاكلين كذلك يكون في المشروبات كالعسل. فالله تعالى جعل فيه فيه شفاء للناس وماء زمزم طعام طعم وشفاء سقم وتكون البركة في الذوات في شخص النبي صلى الله عليه وسلم دون من سواه. فشخص النبي صلى الله عليه وسلم يتبرك - [00:11:07](#)

بآثاره من فضل وضوءه وآآ ريقه الشريف بل وعرقه. فآثار النبي صلى الله عليه وسلم الحسية يتبرك بها وقد قامت الدالة على ذلك وان الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يقتتلون على فضل وضوءه - [00:11:30](#)

على فضل وضوئه. وكذلك ايضا آآ ما يكون من ريقه ونخامته حتى انه في الحديدة كانوا يظهرون للمشركين شدة تعلقهم به صلى الله عليه وسلم فوصف عروة بن مسعود الثقفي عجباً وقال اني قد دخلت - [00:11:49](#)

كسرى في ايوانه. وعلى قيصره في قصره. فما رأيت اصحاباً يعظمون صاحبهم كما يعظم اصحاب محمد محمداً. والله نخامة الا وقعت في كف احدهم فذلك بها وجهه وبدنه فهذا يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم يتبرك بآثاره الحسية - [00:12:09](#)

يتبرك بشعره الشريف فقد كان لام سلمة جلجل قد وضعت فيه شعرات من شعرات النبي صلى الله عليه وسلم فكان اذا مرض المريض اه جعلتها في ماء ثم اه سقته او مسحته به - [00:12:32](#)

فهذا مما اختص به النبي صلى الله عليه وسلم ولا يجوز نقله الى غيره. فان بعضهم قد جعل ذلك لكل رجل صالح وهذا يفضي الى الشرك والغلو ولم يقع لاصلاح الصالحين لا لابي بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي ما كان الصحابة ولا - [00:12:49](#)

يتبركون بآثارهم. وانما لما طغى الجهل ووجدت الطرقية الصوفية صاروا يعظمون ساداتهم في لحس الايدي والتمسح بالابدان وطلب البركة الحسية منهم. وهذا من الغلو في الصالحين. ان كانوا صالحين. يورث - [00:13:09](#)

الوقوع في الشرك حتى انهم لا يعني يحبونهم او يخافونهم محبة سر. يخافونهم مخافة السر. من جراء مثل هذه يطلبون منهم البركة. لهذا قال هذا ومن اعمال اهل الشرك من غير ما تردد او شك. ما يقصد الجهال من تعظيم ما لم يأذن الله به بان يعظم. نعم هذا - [00:13:29](#)

مرحب مهم معشر طلبة العلم وطالباته ان علينا ان نعظم ما عظم الله وان نهون ما هون الله. وان نقدم ما قدم الله وان نؤخر ما اخر الله ينبغي لطالب العلم ان - [00:13:59](#)

يكون فكره ومنهجه موافقا لمقاصد الشريعة والا يحكم مزاجه او الفه او عادته او موروته في هذه الاشياء. عظم ما عظم الله. قدم ما قدم الله فخم ما فخم الله. رتب الامور كما رتبها الله - [00:14:17](#)

ولهذا قال ما يقصد الجهال من تعظيم ما لم يأذن الله به ان يعظم ثم ضرب مثالا قال كمن يلد ببقعة او حجر يأوي بعض الناس الى بعض البقاع دون دليل على فضيلة هذه البقعة - [00:14:40](#)

ونحن لا نعلم بقاعا اه ذات فضيلة خاصة الا المساجد الثلاثة مكة المسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الاقصى فهذه بقع مباركة يتبرك الانسان بلزومها والمكثفها وقصدها اه او حجري لا يجوز ان يقصد الانسان حجرا يلوذ به يطيف به. ولهذا آآ هدم النبي صلى الله عليه - [00:14:59](#)

عليه وسلم اللات وهي عبارة عن آآ صخرة مربعة بيضاء كانت في الطائف فامر النبي صلى الله عليه وسلم بهدمها او قبر ميت كذلك القبور لا يجوز ان تعظم ولا ان تسنم اكثر من شبر ولا ان تجصص - [00:15:33](#)

في البياض حتى تبدو زاهية وجذابة ولا ان اه يبني فوقها قباب ولا ان تضاء عليها المصابيح لان تعظيم القبور من اعظم اسباب الوقوع في الشرك فان العامة اذا رأوا قبرا - [00:15:57](#)

عليه من التزويق والسر والبناء والقباب خالطه شيء من الروعة والدهشة واعتقدوا صاحب القبر آآ مزية ومنزلة وانه يكشف الضر ويجلب الخير فتوجهوا له بالدعاء. فهذا امر النبي صلى الله عليه وسلم بعدم رفع القبور. ففي حديث آآ ابي التياح آآ ابي الهياج الاسدي قال - [00:16:17](#)

قال لي علي ابن ابي طالب رضي الله عنه الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تدع قبراً مشرفاً الا تبع سورة الا طمسها. ولا قبراً مشرفاً الا سويته - [00:16:47](#)

ولا قبراً مشرفاً الا سويته. فالواجب تسوية اه القبور وعدم رفعها وعدم الكتابة عليها وعدم تجسيسها وتزويقها وتزيينها وعدم اصراجها ولهذا لعن النبي صلى الله عليه وسلم المتخذين عليها السرج - [00:17:03](#)

المتخذين عليها السرج. فتعظيم القبور من اعظم اسباب الوقوع في الشرك. ومن تأمل اه فيما وقع في بلاد المسلمين ان وجد ان هذا من اعظم اسباب الشرك وانما حصل تعظيم القبور واقامة اه البناء عليها وعقد القرب عليها حينما - [00:17:25](#)

الروافض على بلاد المسلمين في القرن الرابع الهجري فوجد العبيديون في بلاد المغرب ومصر واجزاء من فلسطين. وهم الذين آا اقاموا مشهد الحسين السيدة زينب وغير ذلك مما يرتاده العامة الان ويقع فيه من الشرك ما الله به عليم - [00:17:47](#)

ويتسلط البويهيون على دار الخلافة في بغداد واقاموا فيها مآتم الشيعة التي لا تزال الى يومنا هذا ووجد الحمدانيون في حلب واعمالها والصليحيون في اليمن والقرامطة في الاحساء والبحرين. فهؤلاء - [00:18:09](#)

هم محاضن الشرك والبدعة التي اسست لعبادة القبور الغلو في الصالحين. او من يدعى انهم صالحون كل هذا موافق لما ذكر الناظم رحمه الله كمن يلذ ببقعة او حجر او قبر ميت او ببعض الشجر. ايضا هناك من يعظم الاشجار - [00:18:30](#)

وفي الحديث ان ان النبي صلى الله عليه وسلم اه حينما قفلوا من احدى الغزوات مروا بشجرة سدر كبيرة. قالوا يا رسول الله يتعلم ذات انواط كما لهم ذات انواط. فقال الله اكبر انها السنن. والله لقد قلتم كما قال اصحاب موسى اجعل لنا - [00:18:57](#)

كما لهم الهة فشبه النبي صلى الله عليه وسلم ما وقع منه من الشرك الاصغر بما وقع من اليهود من الشرك الاكبر اعتقاد ان شجرة ماء تكون مناطا للسيوف والاسلحة ان ذلك يحقق بركة - [00:19:17](#)

هذا ضرب من الشرك وهو يؤيد ما ذكرناه في القاعدة السابقة ان كل من اثبت سببا لم ينصبه الله سببا لا حسا ولا شرعا فقد وقع في الشرك الاصغر فاعتقاد ان شجرة شجرة ماء مباركة بغير دليل - [00:19:38](#)

فهذا من الشرك الاصغر. ولما رأى عمر رضي الله عنه بعض الناس ينتاب شجرة الحديدية التي انعقدت تحتها بيعة الرضوان ويصلي تحتها امر بقطعها هكذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي لو لقيه الشيطان في فج لسلك فجا اخر - [00:19:58](#)

اراد ان يتتبع مسارب الشرك او الوسائل المفتية اليه. وان كان اولئك الذين يصلون خلف تحتها لا يقصدون عبادتها لكن يتبركون بهذا الموضع فرأى ان ذلك من الوسائل المفظية الى الشرك فامر بقطع تلك الشجرة - [00:20:19](#)

طيب قال رحمه الله متخذاً لذلك المكان عيداً كفعل عابد الاوثان اي ما معنى عيد اي يعتاد فان العيد هو ما يعتاد فاذا اتخذ ذلك المكان عيداً يقصده اه فقد شابه اهل الاوثان. ولهذا دعا النبي صلى الله عليه وسلم ربه. فقال اللهم لا تجعل قبري عيداً - [00:20:39](#)

اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد معنى قوله اللهم لا تجعل قبري عيداً اي مقصوداً معتاداً للزيارة وانما شرع النبي صلى الله عليه وآله زيارة مسجده ثم من حصل بالمدينة النبوية شرع له ان يزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم كما يشرع له ان يزور اهل البقيع وشهداء احد وسائر قبور المسلمين - [00:21:06](#)

اما ان يشد الرحل لزيارة قبره فهذا مما نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم لا تجعل قبري عيداً استعاذ ربه ان يكون قبره وثناً يعبد. وبيئت عائشة رضي الله عنها آا ان النبي صلى الله عليه وسلم دفن - [00:21:34](#)

في بيته وذكرت العلة في ذلك اه فقالت اه اه انه قابل قال قبل وفاته لعن الله اليهود والنصارى. اتخذوا قبور انبيائهم مساجد قالت رضي الله عنها ولولا ذلك لابرز قبره لكنه خشي ان يتخذ مسجداً - [00:21:54](#)

اي لابرز قبره اي لا دفن في موضع بارز. لا بين جدران بيته الاربعة فكان ان دفن النبي صلى الله عليه وسلم في موضعه حيث مات لكن وللأسف كثير من المسلمين لا يدرك هذا المعنى. يظن ان النبي صلى الله عليه وسلم دفن في المسجد - [00:22:17](#)

لانه يرى ان موضع قبر النبي صلى الله عليه وسلم داخل اطار المسجد النبوي. ولم يكن الامر كذلك. كانت حجرات النبي صلى الله عليه وسلم الى جانب المسجد فلما زاد المسلمون في زمن الوليد بن عبد الملك وكثروا احتاجوا الى توسيع توسعة المسجد من جهة القبلة. فادى ذلك - [00:22:39](#)

الى ان تبدو الحجرات وكأنها داخله. داخل المسجد فقام المسلمون ببناء ثلاثة جدران وجعلوا اه هذه الجدران مسنمة بحيث تكون باتجاه من يستقبل قبلة رأس الجدارين ليمنع ذلك الاستقبال ومع تقادم الزمن - [00:23:03](#)

اه توالي الحكومات اه يعني على مر التاريخ جرى احاطة بالتزيينات التي ترونها. وبدت لعامة الناس وكأن النبي صلى الله عليه وسلم قد دفن في مسجده. فصار العامة يرجعون الى بلادهم ويحتدون هذا الامر. من مات من صالحهم دفنوه في المسجد - [00:23:28](#)

فكان هذا من اعظم اسباب الوقوع في الشرك تعظيم القبور واتخاذ الصور في المساجد هذا لا شك انه من الاسباب المفظية للشرك.

فكان من نصح النبي صلى الله عليه وسلم لامته - 00:23:57

سد جميع الابواب المخفية للشرك. منع جميع الوسائل المعينة على ذلك. وللحديث صلة ان شاء الله وصلى الله على نبينا محمد وعلى

اله وصحبه اجمعين - 00:24:15